

1. مفهوم البيئة:

البيئة في اللغة: مشتقة من (البوء) وهو القرار أو اللزوم، ومنه الآية (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ)، والتبوء اتّخاذ المسكن وإلفه والتزامه.

وفي الاصطلاح: المحيط الذي يوجد فيه الإنسان وما فيه من عوامل وعناصر تؤثر في تكوينه وأسلوب حياته. من مجموع الموارد المادية والثروات الطبيعية، والاجتماعية المتاحة، في وقت ما ومكان ما، لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته. ويتميز مفهوم البيئة في الإسلام بشموليته فهو يضم كل مخلوقات الله من إنس وجان والبحار والأنهار والجبال والنبات والحيوانات والحشرات، وإن هذه المخلوقات سخّرها الله سبحانه وتعالى للإنسان.

2. حفظ البيئة و تنميتها من مقتضياته الإيمان:

تمثل نظرة الإسلام إلى البيئة جانبا رئيسا من جوانب العقيدة الإسلامية في تصورها الكلي الشامل للكون (الوجود) والإنسان والحياة، وما بينهما من علاقات، وارتباطها جميعا بالله سبحانه وتعالى.

ومن هذا المنطلق فالحفاظ على البيئة في الشريعة الإسلامية أمانة ومسؤولية يتطلبها الإيمان، وتقتضيها عقيدة الاستخلاف في الأرض، وإذا كان من ثمرات الإيمان الصادق وأثاره الخشوع والتواضع لله تعالى، فإن من ثمراتها الإيمان بالاعتدال والتوسط في التكاليف الشرعية كما أمر الله تعالى ورعاية البيئة والمحافظة عليها كما خلقها الله رحمة بالمخلوقات. عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إمالة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان".

ومن أهم المبادئ الشرعية العملية في الحفاظ على سلامة البيئة:

أ. حفظ البيئة من التلف.

ب. حفظ البيئة من التلوث.

ت. - حفظ البيئة من فرط الاستهلاك.

ث. حفظ البيئة بالتنمية.

3. ضوابط استغلال البيئة في الإسلام(التوسط والاعتدال).

أ- مفهوم التوسط والاعتدال: التوسط والتعادل بين طرفين متقابلين متضادين بحيث لا يطغى أحدهما على الآخر ويأخذ أكثر من حقه، أي من غير إفراط ولا تفريط.

ب- ضوابط استغلال البيئة في الإسلام:

لقد أرسى الإسلام الأسس والقواعد والمبادئ التي تضبط وتقتن علاقة الإنسان ببيئته لتتحقق من خلالها العلاقة السوية والمتوازنة التي تصون البيئة من ناحية، وتساعد على أداء دورها المحدد من قبل الخالق العليم في إعالة الحياة من ناحية أخرى. إن الله تعالى استخلف الإنسان في الأرض؛ ليستمتع بكل ما فيها وفق منهج الله تعالى؛ فيراعي التوسط والاعتدال، ولا يفسد في الأرض، وينهى عن الفساد، ويحرص على عمارة الأرض، والسعي فيها بجد ونشاط، والعمل على عدم استنزاف الموارد وهدرها بالإسراف والتبذير حتى ينطبق عليه قوله تعالى: " وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا "الإسراء الآيات 26-27، لأن الإسراف من قبيل الإفساد في الأرض، وهو مظهر من مظاهر الترف، وعدم تقدير النعم. قال تعالى: "(وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ).

كما بين الله لعباده كيفية التعامل مع الطبيعة ومواردها، وبين كيفية المحافظة عليها والرشد في استخدام الموارد بدون اسراف. وحرصا على الاعتدال في المحافظة على الموارد الطبيعية، لابد من مراعاة ما يلي:

✓ الاستغلال الرشيد للموارد الطبيعية وصيانتها.

✓ لا يجوز الإسراف في استخدام هذه الموارد؛ حتى لا يؤدي إلى تقليل المنافع منها.

✓ تحقيق التوازن بين مصلحة الأجيال القادمة والمقبلة.

✓ اعتماد مبدأ الوسطية في استغلال خيرات الأرض والاعتدال في الاستفادة من الثروات بال إفراط ولا تفريط.

4. كيف أحقق غاية التوسط والاعتدال في استغلال البيئة:

✓ أتعرف أحكام القرآن والسنة النبوية وتوجيهاتها في التعامل مع البيئة.

✓ أحسن إلى محيطي البيئي، وأجتهد في حفظ بيئتي من التلوث وسوء الاستغلال.

✓ أسهم في الأنشطة التي المحلية والوطنية في حفظ البيئة، وتوظيفها لخدمة التنمية المستدامة.